19 - { وجاءت سكرة الموت بالحق } لما بين سبحانه أن جميع أعماله محفوظة مكتوبة ذكر بعده ما ينزل بهم من الموت والمراد بسكرة الموت شدته وغمرته التي تغشى الإنسان وتغلب على عقله ومعنى بالحق : أنه عند الموت يتضح له الحق ويظهر له صدق ما جاءت به الرسل من الإخبار بالبعث والوعد والوعيد وقيل الحق هو الموت وقيل في الكلام تقديم وتأخير : أي وجاءت سكرة الحق بالموت وكذا قرأ أبو بكر الصديق وابن مسعود والسكرة هي الحق فأضيفت إلى نفسها لاختلاف اللفظين وقيل الباء للملابسة كالتي في قوله : { تنبت بالدهن } أي ملتسة بالحق : أي بحقيقة الحال والإشارة بقوله : { ذلك } إلى الموت والحيد الميل : أي ذلك الموت الذي كنت تميل عنه وتفر منه يقال : حاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدة وحيدودة : مال عنه وعدل ومنه قول طرفة : .

(أبو منذر رمت الوفاء فهبته ... وحدت كما حاد البعير عن الدحض) .

وقال الحسن : تحيد تهرب